

# تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي

رسالة دكتوراه

لفهد بن عبدالعزيز بن محمد الدامغ



الدامغ، فهد بن عبدالعزيز بن محمد / تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي . - رسالة  
(دكتوراه) . - إشراف حامد غنيم أبو سعيد . - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،  
كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة ، ١٤١٢هـ .

بهم وأثر ذلك في مسيرته العلمية . ومن ثم انتقل إلى مرحلة العمل والعتاء في حياته، فتحدث عن الوظائف التي تولاهـا وعن جهوده العلمية في التدريس وغيره، ثم عن أبرز التلاميذ الذين درسوا على يديه ونهلوا من معين علمه سواء من أهل مكة أو من غيرها من البلاد الإسلامية، وختم الفصل بالحديث عن وفاته .

فيما خصص الفصل الثاني لآثار الفاسي العلمية، وكان العمل في هذا الفصل عبارة عن تتبع لمؤلفات الفاسي في المصادر والمراجع وفهارس المخطوطات وحصر لها، ثم تصنيفها حسب موضوعاتها، ثم التعريف بها من خلال الاطلاع المباشر على الموجود منها، وبمساعدة ما توافر لدى الباحث من معلومات عن المفقود . وقد بدأ الباحث بالحديث عن مؤلفاته التاريخية فقسّمها إلى قسمين : مؤلفاته في تاريخ مكة، ومؤلفاته التاريخية الأخرى ، ثم انتقل إلى الحديث عن مؤلفاته في العلوم الأخرى وقسمها على النحو التالي : مؤلفاته في الحديث وعلومه، مؤلفاته في الرقائق والأذكار، مؤلفاته في الفقه، مؤلفاته في العقيدة ، مؤلفاته في علم الحيوان .

ولم يقتصر الباحث في هذا كله على مجرد سرد أسماء تلك المؤلفات، بل قام بالتعريف بكل منها مع بيان موضوعه، وحجمه، ومنهج تنظيم مادته، وتاريخ تأليفه ، وأهميته بين المؤلفات في ميدانه، وهل هو مطبوع أم مخطوط أم مفقود، وهذا بالطبع في حدود ما توافر لديه من معلومات، كما نبّه أيضاً على بعض الأوهام التي وقّعت فيما أوردته بعض المصادر والمراجع من معلومات عن بعض مؤلفات الفاسي .

وختم هذا الفصل بالحديث عن مؤلفات نُسبت للفاسي وهي ليست له في واقع الأمر، وأخرى نسبتهـا له بعض

قُسّمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول وخاتمة، ثم أتبعت بمجموعة ملاحق رأى الباحث أنها تخدم البحث، وقبل ذلك كله صدرها بتمهيد سلط الأضواء من خلاله على البيئة التي عاش فيها مؤرخنا الفاسي، فبين بإيجاز أهم معالم الحياة السياسية بإمارة مكة في عصره وعلاقاتها بالدولة المملوكية، ثم تحدث عن الحياة الثقافية بمكة في ذلك العصر، وأوضح أنها كانت مزدهرة، وأن مكة كانت آنذاك من أهم المراكز الثقافية ليس في الجزيرة العربية فحسب بل في العالم الإسلامي قاطبة، وقد ركّز بوجه خاص على العوامل التي ساعدت على هذا الازدهار وأدت إلى تنشيط الحركة العلمية والثقافية بمكة في عصر الفاسي .

وتضمّن هذا التمهيد أيضاً لمحة موجزة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مكة إبان ذلك العصر .

وجاء الفصل الأول تحت عنوان "حياة الفاسي"، وقد تحدث الباحث فيه عن نسبه وأصل أسرته ، وحقق هذا الأمر ، وأشار إلى ما وقع في ترجمته من أوهام في بعض المصادر والمراجع، ثم تحدث عن استقرار أسرة هذا المؤرخ بمكة والمكانة التي حظيت بها بعد ذلك في هذا البلد الأمين، ثم تحدث عن مولده ونشأته وتعليمه في مراحل الأولى في كل من مكة والمدينة، بعد ذلك تتبع الفاسي في رحلاته العديدة والطويلة إلى كل من المدينة المنورة ومصر والشام واليمن في سعيه لاكتساب المزيد من العلم والمعرفة . ثم تحدث عن شيوخه، ولما كان عدد شيوخه كبيراً جداً فقد اقتصر على أبرزهم من أهل مكة والمجاورين بها ومن أهل مصر ومن أهل الشام، وبين مادرسه عليهم من علوم ومدى استفادته من كل منهم ، ثم تحدث عن أقرانه وعلاقته العلمية

المصادر والمراجع ، ولكن ساور الباحث الشك في أمر نسبتها إليه لأسباب ومبررات ذكرها في مواضعها .

وبعد حصر مؤلفات الفاسي والتعريف بها حان وقت دراسة المؤلفات التاريخية منها دراسة تفصيلية، فخصص الفصل الثالث لدراسة مصادر الفاسي ومنهجه في استخدامها، وقد تبين بعد تتبع المصادر التي اعتمد عليها الفاسي في ثنايا مؤلفاته وحصرها وتصنيفها أنها كبيرة جداً في عددها مختلفة في أنواعها، لذلك قسمها الباحث إلى أنواع، ثم قسم كل نوع إلى عدة مجموعات متجانسة في موضوعها، وتحدث عن كل مجموعة وبين مدى الاستفادة الفاسي منها وأورد أمثلة تطبيقية مختارة من كل مجموعة هي عبارة عن أبرز المصادر داخل كل مجموعة .

وقد حرص الباحث في هذا الفصل على تطبيق المنهج الإحصائي المتمثل في تتبع المواضع التي رجع فيها الفاسي لكل مصدر في ثنايا مؤلفاته ومعرفة عددها، وبالتالي معرفة مدى استفادته من كل مصدر ومن كل مجموعة .

أما عن أنواع المصادر التي اعتمد عليها الفاسي والتي تحدث الباحث عنها في هذا الفصل فهي : النقوش والمخطوطات الأثرية بمختلف أقسامها، ثم الوثائق بأنواعها المختلفة، ثم الروايات الشفهية المستقاة من شهود العيان الذين أدركوا حوادث سابقة لعصر الفاسي وعاشوا حتى عصره ثم المشاركة والمشاهدة والمعاصرة التي تون الفاسي عن طريقها الغالبية العظمى من المعلومات المتصلة بعصره، ثم المؤلفات السابقة وعن طريقها تون الفاسي معظم المادة السابقة لعصره، وهي تشمل عدداً كبيراً جداً من كتب التاريخ بمختلف أنواعها وأقسامها، كما تشمل عدداً كبيراً أيضاً من المؤلفات في علوم أخرى مثل كتب الحديث وعلومه، وكتب التفسير، وكتب الفقه، وكتب الأنساب، وكتب الجغرافيا والرحلات، وكتب الأدب واللغة .

كما تضمن هذا الفصل أيضاً دراسة لمنهج الفاسي في استخدام المصادر التي استمد منها معلوماته، وقد تضمن الحديث أيضاً عن الطرق التي اتبعها الفاسي في ذكر المصادر، والطرق التي اتبعها في النقل منها وفي الإشارة إلى مواضع النقول، والمنهج الذي سلكه في المقابلة بين المصادر. وفي الفصل الرابع تناول الباحث طبيعة المادة التاريخية

في مؤلفات الفاسي ومنهجه في تدوينها . وقد افتتح الفصل بدراسة تحليلية لخصائص التاريخ السياسي والجوانب الحضارية في مؤلفات الفاسي التاريخية، وقد تبين منها أن الفاسي مؤرخ يتحلى بنظرة واسعة، وأن منهجه في كتابة التاريخ يتميز بتحقيق التوازن بين التاريخ السياسي والتاريخ الحضاري، فلم يطغ الجانب السياسي في مؤلفاته على الجانب الحضاري كما هو الحال عند كثير من المؤرخين، بل ظهر جلياً أنه أولى الجوانب الحضارية اهتماماً كبيراً وأفسح لها حيزاً واسعاً في مؤلفاته . وتضمن هذا الفصل أيضاً دراسة لأهم العناصر التي تتكون منها التراجم في مؤلفات الفاسي .

ثم انتقل إلى دراسة اتجاهات التدوين التاريخي عند الفاسي، حيث تبين أنه استخدم في تنظيم المادة العلمية التي حوتها مؤلفاته التاريخية الكثيرة أهم مناهج التدوين التاريخي المعروفة عند المؤرخين المسلمين في عصره، بعد ذلك تطرق الباحث إلى ظاهرة تميز بها منهج الفاسي وهي استخدام القياسات والإحصاءات والحسابات في البحث التاريخي، وأخيراً سلط الضوء على أهم خصائص أسلوب الفاسي في كتابة مادته التاريخية وعرضها .

أما الفصل الخامس وهو آخر فصول هذه الدراسة فجاء تحت عنوان تقي الدين الفاسي المؤرخ وأثره التاريخية في الميزان، وأولى نقاط هذا الفصل كانت دراسة للنقد التاريخي عند الفاسي بمختلف صوره وتطبيقاته، تبين منها أنه مؤرخ متميز في مجال النقد، وأنه كان يملك حاسة نقدية قوية ومعلومات واسعة استفاد منها في تقييم الرجال بمختلف تخصصاتهم وإصدار أحكام تاريخية عليهم ، وفي تمحيص الروايات والأخبار التي ذكرتها المصادر، وأيضاً في تقييم المصادر والكتب التي اطلع عليها وبيان أوجه التميز أو القصور فيها .

وإذا كانت ممارسة الفاسي للنقد التاريخي تظهر بروز شخصية هذا المؤرخ في ثنايا ما كتب، وتؤكد أنه لم يكن مجرد جامع وناقل للمعلومات فقط، فإن هناك أموراً أخرى تؤكد هذا الأمر أيضاً سلطت عليها الضوء في هذا الفصل، منها جهوده في الجمع بين الروايات التي يظهر منها لأول وهلة التعارض، وجهوده في مجال الترجيح بين الروايات المتعارفة، وفي مجال التعليل والاستساج .

وكذلك البعد عن التعصب لقرابة أو مذهب أو لرأيه الشخصي، ولاشك أن هذه كلها ميزات تعلي من منزلته وتزيد من الثقة به . وختمت الدراسة بخاتمة حوت أهم النتائج والتوصيات.

وفي هذا الفصل أيضاً برزت موضوعية الفاسي في كتابه التاريخ في الميزان، فتبين أنه مؤرخ يتحلى بالموضوعية والصدق والإنصاف والعدل والتواضع العلمي، والبعد عن المبالغات،

## حركة النشر في الأندية الأدبية الثقافية

### بالمملكة العربية السعودية

رسالة ماجستير لفهد ساعاتي

**رسالة / فهد / حركة النشر في الأندية الأدبية الثقافية بالمملكة العربية السعودية : دراسة وتحليل - رسالة (ماجستير) - إشراف عباس طاشكندي - جدة : جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم المكتبات والمعلومات ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ٦٠٨ ص .**

العاملة في المملكة العربية السعودية .

وقد اعتمد الباحث في تناوله لموضوع الدراسة على أسباب تطبيق عناصر صناعة النشر الحديثة - كما ورد في الفصل الثاني - وعلى الواقع الفعلي لعملية النشر التي تمارسها الأندية، منطلقاً في ذلك من مجموعة تساؤلات معيارية، تتمثل بصفة عامة في: مدى حجم نشاط النشر في الأندية، والكيفية التي تدار بها عملية النشر، وحجم إنتاجها الفكري، وسماته من حيث : التوزيع الزمني، وأنماط أوعية المعلومات التي ظهر بها، والموضوعي، والنوعي ، إلى جانب أهم مظاهر التأليف فيه، وصولاً لتحديد المعوقات التي تواجه حركة النشر بالأندية .

وهدفَت الدراسة من خلال الإجابة عن تلك التساؤلات إلى الوصول لنتائج ملموسة، من شأنها أن تدعم الأندية في سعيها نحو القيام بعملية النشر على أحسن وجه ممكن، كأحد النشاطات التي تمارسها في سبيل تحقيق هدفها الرئيس والمتمثل في نشر الأدب والثقافة في المجتمع .

وفي مقابل ذلك قام الباحث بتقديم التوصيات اللازمة بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة. كما تضمنت الرسالة قائمة ببليوجرافية بالإنتاج الفكري الذي صدر منذ إنشاء الأندية عام ١٣٩٥هـ وحتى نهاية ١٤١٤هـ، مدعومة بكشاف للأعلام .

تقع الدراسة في مجلدين ، المجلد الأول احتوى على قسمين : الأول نظري، ويغطيه الفصلان الأول والثاني، واستخدم فيه الباحث المنهج الوصفي المسحي . والآخر عملي (ميداني)، واشتمل على الفصلين الثالث والرابع؛ حيث تم استخدام المنهج الببليومتري في تحليل البيانات التي تم التوصل إليها عبر أداتين؛ الاستبانة التي وزعت على رؤساء الأندية، والمقابلة الشخصية التي أجريت معهم ومع المسؤولين في الأندية ، فيما أفرد الفصل الخامس للنتائج والتوصيات .

أما المجلد الثاني : فقد حوى ملاحق الدراسة التي تتكون من التالي :

الملحق الأول : استبانة الدراسة

الملحق الثاني : ببليوجرافيا الإنتاج الفكري الصادر عن الأندية، منذ إنشائها عام ١٣٩٥هـ وحتى نهاية عام ١٤١٤هـ .

الملحق الثالث : وثائق خاصة بالنشر على مستوى المملكة العربية السعودية .

الملحق الرابع : وثائق خاصة بالنشر على مستوى الأندية الأدبية والثقافية .

الملحق الخامس : الاتفاقيات العربية والعالمية .

الملحق السادس : مراسلات أجراها الباحث .

تتناول الدراسة واقع حركة النشر المطبوع والمنشور في الأندية الأدبية الثقافية، كإحدى قنوات النشر الوطنية